

نموذج الخطب المترجمة

|  |
| --- |
| **بيانات الخطبة (باللغة الإنجليزية)**  |
| **عنوان المادة** | أسباب الهداية وموانعها |
| **أعدها وصاغها** |  **د. صالح الخدري**  |
| **عناصر الخطبة**  | **1/سعادة الإنسان في هداية الله له. 2/حقيقة الهداية. 3/خيبة من لم يوفق للهداية.4/أسباب الوصول إلى الهداية. 5/موانع الهداية 6/ استحقاق الله للعبادة. 7/ وصية وتذكير.** |
| **المراجع** | **خطب مختارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد** |
| **التصنيف** | **الرئيسي: التربية ، أحوال القلوب**  | **الفرعي:** |

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [الأحزاب: 70 ، 71]، ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُون) [آل عمران: 102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ ر رَقِيبًا) [النساء: 1]، أما بعد:

عباد الله: إن سعادة العبد في الحياة الدنيا والآخرة بتوفيق الله تعالى له، ومحبته وإكرامه له، واختياره لأن يكون ممن أكرمهم وأعزهم ورفع قدرهم، وإن أعظم ما يوفق له العبد، وأهنأ ما يُكرم به، وأعظم ما تكون به رفعته، أن يهديه ربه –سبحانه وتعالى- إلى عبادته، وأن يلهمه فعل الطاعات والعبادات المختلفة، وأن يدله على ما يرضيه ويوفقه لفعله، ويبصره بما لا ينفعه ويصرفه عنه، ويبعده عن الخسارة والخيبة المتمثلة في طريق الضلال، قال ربنا عز وجل: (مَنْ يَهْدِ اللَّه فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُون) [الأعراف:178]، وأن يرزقه زكاة النفس وطهارتها، فينال بذلك الفلاح، قال سبحانه: ( قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها) [الشمس:9،10]، فهداية العبد هي غاية النفع الذي تبلغها نفسه، قال الله تعالى: (مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِه،ِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) [الإسراء:15].

وحقيقة الهداية المرجوة من الله للعبد: أن يعينه ويسدده، وييسر أموره، ويوفقه للأسباب المعينة على بلوغ كل أنواع الخير.

ونقيض الهداية الضلالة، فالخيبة كل الخيبة، والخسارة كل الخسارة، أن يحرم المرء التوفيق إلى الهداية، والسير على صراط الله المستقيم، والهداية لا تكون لكل أحد من الناس، وإنما لمن علِم الله صلاحه لذلك، ومن لم يكن أهلا لذلك الخير، فلن يجد عندئذ لهداية الله إليه طريقا، ولا يقدر أن يبلغ رضى ربه ولو أنفق ما في الأرض جميعا، فالله يعلم من هو لها أهل، ومن ليس لذلك أهل، والقلوب أوعية كلها بيده، وهو أدرى أي الأوعية للخير أصلح، ولهدايته إلى الطاعة أقرب، ومن أضل الله منها فلن تجد لها من دونه هاديا ولا نصيرا، قال الله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين) [القصص:56]، (مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا) [الكهف:17].

أيها المؤمنون: وإن الطريق إلى الهداية يسير على من يسره الله تعالى عليه، وسعى في تحصيلها بصدق ورغبة، والتجاء إلى الله تعالى، مع بذل الأسباب المطلوبة، والتنزه عن الوقوع في موانعها، وإن من أسباب الهداية إلى طريق الحق ما يأتي:

1/ تحقيق الإيمان بالله -تعالى-، وتمكُّن القلب من ذلك، واستشعار حاجة الإنسان لفضل ربه عليه، وتعظيمه في قلبه، قال تعالى: (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [التغابن:11]، وقال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) [الأنعام: 82].

2/ ابتغاء الحق وطلبه، ومجاهدة النفس لأجل الوصول إليه، دليل مصداقية الإنسان ورغبته فيما عند ربه، وهو سبب الوصول إلى ما يرجوه ويتمناه من الخير، قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) [العنكبوت: 69].

3/ طاعة الله ورسوله، والاستجابة لما أمر الله به ورسوله، دليل صدق الإنسان في إرادة هداية الله -تعالى- له، والرغبة فيما عنده -سبحانه- قال تعالى: (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) [النور: 54]، وقال تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا، وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا، وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمً)[النساء:66 ،68].

4/ الاعتصام بالله-تعالى-، واللجوء إليه، والثقة فيما عنده، والأمل بإكرامه بتحقيق سبل الهداية، والتفاؤل بكل خير يهبه الله لمن لاذ بركنه، واعتصم بجنابه، واستشعار أنه لا هداية إلا منه –عز وجل-، ولا توفيق إلا بفضله، ولا تيسير إلا بإذنه، فذلك سبب لهداية الله -تعالى- لعبده، وإرشاده إلى ما فيه خير الدارين، قال -سبحانه-: (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [آل عمران: 101].

5/ الالتجاء إلى الله بالدعاء، وهو من أعظم الأسباب، إن لم يكن أعظمها، لهذا نقرأ في كل ركعة من كل صلاة نقرأ في سورة الفاتحة: قول تعالى: (اهدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) [الفاتحة: 6،7]، وورد في الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال فيما يرويه عن ربه -جل وعلا-أنه قال: "يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم" (مسلم)، وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو: "اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى" (مسلم)، وروي عن الحسن -رضي الله عنه- أنه قال: علمني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كلمات أقولهن في قنوت الوتر: " اللهم اهدني فيمن هديت"(أحمد).

 6/ قراءة القرآن الكريم والحياة معه، والانشغال به، وتقديمه على غيره، من أعظم أسباب الهداية، والتوفيق إلى ما به سعادة الدارين، قال الله تعالى: ( إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [الإسراء:9 ]، وقال سبحانه: (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء) [ فصلت: 44 ].

7/ الاطلاع على قصص السابقين، من الأنبياء وغيرهم، فقد قال الله تعالى مخاطبا نبيه -عليه الصلاة والسلام-: (وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) [ هود:120]، فمعرفة قصص الصالحين وما جرى في حياتهم من شدائد ومحن، ومتغيرات في الحياة، ونصر وظفر على الأعداء، كل ذلك وغيره يعد نبراسا يضيء للإنسان طريقه إلى الخير، قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[يوسف:111].

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وجعلني وإياكم به من العاملين.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

عباد الله: وكما أن هناك وسائل لتحقيق الهداية؛ هناك موانع وصوارف تصرف عن الهداية إلى الخير، والتوفيق إلى الطاعة والصلاح، وبلوغ درجات السعادة في الدنيا والآخرة، ومن أهمها ما يأتي:

1/ إتباع الهوى، لأنه يحجب عن سبل الهداية ويصرف عنها، قال تعالى: (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) [الجاثية: 23].

2/ الكبر والحقد، يعمي صاحبه ويصرفه عن الخير، قال تعالى: ( سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) [الأعراف: 146]. وقال الله عز وجل: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُون) [البقرة: 146].

3/ عدم أهلية المرء لهداية الله تعالى، لغياب الرغبة في الإقبال على الخير، والطمع فيما عند الله من الكرامة التي أعدها لعباده المؤمنين، وهذا دليل على أن الهداية تحتاج إلى قابلية، ورغبة في الوصول إلى تلك المرحلة من التوفيق، وإلحاح في بذل الأسباب الموصلة، قال سبحانه: (وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَّأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ) [الأنفال:23].

 4/ عدم الخضوع والاستجابة لأمر الله، والانقياد والالتزام بما أمر-سبحانه-، قال الله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا، وَإِذاً لآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّـا أَجْراً عَظِيمًا، وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا) [النساء:66]، قال ابن جرير –رحمه الله-: "ومعنى قـولـه ولهديناهم : ولوفّقناهم للصراط المستقيم".

5/ تأثير الجليس السوء، وصرف جليسه عن الخير، وترغيبه فيما يبعد عن هداية الله تعالى، وقد روى البخاري أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأبي طالب: "يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب".

عباد الله: إن الذي بيده الهداية، مستحق لأن يكون أهلا لاتباع ما أمر، واجتناب ما نهى، وأما من اتخذه الناس من دون الله شريكا فهو عاجز عن أن يفعل شيئا، فبَطُل أن يُجعل له قدرا، أو أن يطلب منه جلب نفع، أو أن يُرجى منه دفع ضر، قال تعالى: (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) [يونس:35].

فلنلجأ إلى الله تعالى ونعبده على الدوام، ولنلهج بذكره -سبحانه- في الليل والنهار، ونكون لخَيْرِهِ من الطامعين، ومن عذابه الذي توَعَّد به من عصاه من الوجِلِين، ولكل توفيق يأتينا منه من المتفائلين، فهو -سبحانه-، يحب من فوض أمره إليه، وطَمِع مما في يديه، قال الله -تعالى- كما في الحديث الذي رواه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن ربه، أنه قال: "أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء" (أحمد)، وكان نبينا –عليه الصلاة والسلام-: " يحب الفأل الحسن"(البخاري).

وإن أهم ما ينبغي أن يكون في مناجاة الإنسان المسلم ربه، أن يسأل الله الهداية على الدوام، وأن يكتب له الثبات حتى الممات، فمن فعل ذلك، لعلَّه يُكرم بصدق في الدعاء، فيقبله الله ولا يخيبه، وتلك نعمة التي يرجو تحققها الكثير، وأكرم بها حينئذ من فضل ونعمه.

 وإننا لندعو الله بالهداية كل يوم مرات، بما ورد في فاتحة الكتاب: (إهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ) [الفاتحة:5]، وذلك من صميم فضل الله علينا، أن أرشدنا إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة.

اللهم اهدنا صراطك المستقيم، وخذ بأيدينا إلى كل خير، واصرف عنا كل شر، ولا تمتنا إلا وأنت راض عنا، يا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الراحمين.

هذا وصلوا وسلموا على إمام الأطهار وسيد الأخيار والشافع يوم القرار، حيث أمركم الله فقال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].